

مزوروا التاريخ

بقلم الوزير اللواء عصام أبو حمرة

فن تزوير التاريخ سوريّ عريق ويُدرسّ بجدارة في الجامعات السورية، وفاروق الشرع وزير خارجيتها من التلاميذ النجباء في هذا الفن الذين تحلّوا بالجرأة في الكلام الزائف، حتى من على المنبر المصري.

يتحدث عن العلاقات التاريخية الجيدة بين بلده ولبنان، ويتحدث عن عودة الاقتتال الطائفي إذا انسحبت سوريا من لبنان، ويزيد في التعابير السفيهية بحق الذين لم يتعلّموا في جامعات بلده أو لم يكتسبوا هذا الفن بالعشرة مع السوريين خلال السنوات التي قضاها في لبنان.

نقول له:

- إن الرئيس المصري جمال عبد الناصر اجتمع مع الرئيس اللبناني الجنرال فؤاد شهاب في شادر على الحدود اللبنانية السورية لإنهاء الثورة الشعبية التي افتعلها السوريون في لبنان عام ١٩٥٨.
- إن الرئيس المصري أنور السادات قال لكم عام ١٩٧٥ : "ارفعوا أيديكم عن لبنان"، لبشاعة ما فعلتموه فيه.
- إن مزارع شبعا التي سطيمت عليها قبل عام ١٩٦٧ ما زالت تشهد، ولو لا احتلالكم لها في حينه لانسحبت إسرائيل منها اليوم.
- إن حلوى ومجدل عنجر ومجاري العاصي واليمونه والعريضة وما افتعلتم حولها من خلافات التسلط والهيمنة ما زالت وأهاليها يشهدون.
- إن دخول جيشكم لبنان بتياب جيش التحرير وبغيره وباعتراف رئيسكم العلني عام ١٩٧٦ بحجة مساعدة الفلسطينيين، ثم احتلالكم الشمال والبقاع والجبل وبعده الجنوب، وكله بالقوة والسلاح والراجمات ما زالت تشهد.
- وهل نسيتم قصف زحلة وقصف الأشرفيه "الأخوي" لمئة يوم عام ١٩٨١ واستقالة الرئيس الياس سركيس؟

- وهل نسيتم قصفكم بيروت الشرقية وبعيدا وجونيه وكل لبنان حتى عام ١٩٩٠، لسيطرتكم على كامل السلطة فيه واحتلالكم كل أرضه؟

هذا باختصار تاريخكم الأخوي معنا يا سيد الشرع: تعدي، قصف وتدمير. قتل، نفي وتهجير. وهذا هو تسلطكم الجغرافي والسياسي والعسكري على لبنان، فقط على لبنان لأننا شاهدناكم في حرب الجولان كيف كنتم تتسحبون مهرولين عبر لبنان أمام جيوش غير لبنانية وتحديداً إسرائيل. وإذا كنتم نسيتم فنحن وأولادنا لن ننسى. وكيف ننسى ومئات اللبنانيين ما زالوا في سجن المزة الشهير يعانون؟

يثيرنا عليكم يا سيد الشرع محاولاتكم تزوير التاريخ والتسلط على لبنان رغم ما جنيتموه من لبنان سياسياً واقتصادياً محلياً ودولياً.

وما يثير الشعب اللبناني أكثر من تسلطكم هو محاولة الحص الذي تمرد بفضلكم على الشرعية عام ١٩٨٨ مع غيره من متولي السلطة الوصولية متابعه السير معكم في هذا التزوير للتاريخ والتلطي وراء أقاويل بعيدة عن الحقيقة التي يعرفها كل اللبنانيين والعرب والأجانب.

فقط لينالوا رضى الوالي فإلى متى؟

فرنسا في ٢٠٠٠/٦/٩